

فتح القدير

5 - { وقالوا قلوبنا في أكنة } أي في أغطية مثل الكنانة التي فيها السهام فهي لا تفقه ما تقول ولا يصل إليها قولك والأكنة جمع كنان هو الغطاء قال مجاهد : الكنان للقلب كالجنة للنبل وقد تقدم بيان هذا في البقرة { وفي آذاننا وقر } أي صمم وأصل الوقر الثقل وقرأ طلحة بن مصرف وقر بكسر الواو وقرئ بفتح الواو والقاف ومن في { ومن بيننا وبينك حجاب } لابتداء الغاية والمعنى : أن الحجاب ابتداء منا وابتداء منك فالمسافة المتوسطة بين جهتنا وجهتك مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن إدراك الحق ومج وأسماعهم له وامتناع المواصلة بينهم وبين رسول الله ﷺ { فاعمل إننا عاملون } أي اعمل على دينك إننا عاملون على ديننا وقال الكلبي : اعمل في هلاكنا فإننا عاملون في هلاكك وقال مقاتل : اعمل لإلهك الذي أرسلك فإننا نعمل لآلهتنا التي نعبدها وقيل اعمل لآخرتك فإننا عاملون لدنيانا